Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (4), Issue (6): 30 June 2020
P: 107 - 120

ISSN: 2522-3380

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (4)، العدد (6): 30 يونيو 2020 م
ص: 107 - 120

The support of the Kingdom of Saudi Arabia to West African countries during the reign of King Fahd – may God have mercy on him – through educational facilities

Sarah Massad Hamdan Al- Hudhali

College of Sharia and Islamic Studies || Umm ALQura University || KSA

Abstract: The Kingdom of Saudi Arabia has achieved many accomplishments in various fields, and was distinguished by the service of Islam and Muslims. and the pursuit of Islamic unity, its cultural efforts towards Muslims in general, and West Africa in particular is one of the pillars of this Islamic unity, and this research was tested to highlight these efforts presented to Muslims in West Africa.

I choose this research to display these efforts. Research contains three fields: mosques and quranic cells, schools, and institutions, college and Universities, I follow history research which based on observation and induction.

Keywords: History – Saudi Arabian – South Africa – King Fahad- Educational facilities.

دعم المملكة العربية السعودية لدول غرب إفريقيا في عهد الملك فهد – رحمه الله – من خلال المنشآت التعليمية

ساره مسعد حمدان الهذلي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية || جامعة ام القرى || المملكة العربية السعودية

المُلخَّص: حققت المملكة العربية السعودية العديد من الإنجازات في مختلف المجالات، وتميزت بخدمة الإسلام والمسلمين، والسعي لتحقيق الوحدة الإسلامية، فجهودها الثقافية تجاه المسلمين بصفة عامة، وغرب إفريقيا بصفة خاصة هو احدى دعائم هذه الوحدة الإسلامية، وعليه تم اختيار هذا البحث لإبراز هذه الجهود المقدمة للمسلمين في غرب إفريقيا.

ويحتوي البحث على ثلاث مباحث وهي: المساجد والخلاوي القرآنية، المدارس، المعاهد والكليات والجامعات، واتبع في البحث منهج البحث التاريخي القائم على الرصد والاستقراء.

الكلمات المفتاحية: تاريخ – المملكة العربية السعودية – غرب إفريقيا – الملك فهد – المنشآت التعليمية.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سِّيد المرسلين، وعلى آله وصَحْبِه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين...

بذلت المملكة العربية السعودية قُصارى جَهدها لنشر الثقافة الإسلامية في مختلف أنحاء العالم منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز آل سعود- رحمه الله- ، وأكمل أبناؤه المسيرة من بعده، وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود- رحمه الله- ممَّن أكملوا هذه المسيرة في الفترة من 1402- 1426هـ/ 1982- 2005م، وحظيت القارة الإفريقية بالنصيب الأوفر من هذه الجهود في عهده رحمه الله- ، وذلك نظراً لما تعرَّضت له القارَّة من

خطر الاستعمار الغربي، وما ترتب عليه من آثار مازالت إفريقيا تعاني منها إلى الوقت الراهن، مثل محاولتهم لطمس الهُوية والثقافة الإسلامية، واللغة العربية في هذه البُلدان الإسلامية.

ولإدراك المملكة العربية السعودية لمدى الخطر الذي تواجهه العقيدة والهوية الإسلامية من قبل التيارات المِنَحرفة، والملحدة التي أخذت تجتاح العالم الإسلامي، وإيماناً بما شرَّفها به الله- سبحانه وتعالى- من خدمة الإسلام والمسلمين، داخل البلاد وخارجها، قامت المملكة متمثلة في عدد من المنظمات والهيئات والمؤسسات الإسلامية مثل: رابطة العالم الإسلامي والهيئات المنبثقة منها، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وعدد من الجامعات السعودية بمواجهة الأخطار التي تواجهه الإسلام في دول غرب إفريقيا، وذلك عن طريق: إقامة المساجد والمراكز الإسلامية، وتزويدها بما تحتاجه من الأئمة والدعاة والمعلمين والكتب والمصاحف، وبناء المؤسسات التعليمية الإسلامية من مدارس ومعاهد وجامعات.

وتم التركيز على الجانب الثقافي لأنه يعتبر من الجوانب التي يستطيع الإنسان التأثر بها، وتعميق هويته أو طمسها من خلاله، ولذا ذكر الكثيرون بأن التأثيرات الثقافية تفوق في قوتها وتأثيراتها المؤثرات الاخرى، وفتره حكم الملك فهد كانت تشكل مرحله مهمه ونشطة في السياسة الخارجية السعودية تجاه غرب إفريقيا، وكان المنهج المتبع في البحث هو منهج البحث التاريخي، القائم على الرصد واستقراء المادة العلمية وتحليلها والاستنباط والاستنتاج للاقتراب من الواقع التاريخي آنذاك.

ويهدف البحث الى تسليط الضوء على المساجد التي قامت المملكة بإنشائها أو ساعدت في انشائها او قدمت لها معونات مالية، بالإضافة الى ذكر المدارس التي أنشائها المملكة أو ساهمت في انشائها، وكذلك المساعدات المالية التي قدمتها للمعاهد والكليات في غرب إفريقيا.

الدراسات السابقة:

1. حسين سعيد آل مفرج: العلاقات السعودية مع دول غرب إفريقيا في عهد الملك فيصل، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، 1422هـ.
2. مازن حسن غبرة: دور رابطة العالم الإسلامي في غرب إفريقيا في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز (1402-1426هـ/1982- 2005)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الشريعة، والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى.

مصادر البحث ومراجعه:

تنَّوعت مصادر الدراسة ومراجعها، ولكن كان الاعتماد في الأغلب على المراجع التي آلفت بمناسبة مرور 20 عامًا على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز –رحمه الله– الحكم، وعدد من الدوريات من مجلات وصحف جاءت فيها مواضيع تخدم البحث، وغيرها من المراجع، بحيث إنه لا يمكن تخصيص ذكر مرجع هنا دون الآخر، وقد ذكرت جميعها في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

المبحث الأول: المساجد والخلاوي القرآنية

المساجد هي بيوت الله وملتقى المسلمين، والأساس في بناء أي دولة إسلامية وما يدل على ذلك ما قام به الرسول- صلى الله عليه وسلم- عند قدومه للمدينة قال تعالى: "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ" [1]، وكذلك تكمن أهميتها سياسيا في كونها موقع الإدارة لقيادة المجتمع في عهد الرسول- صلى الله عليه وسلم- ، وعقدت فيها

(1) التوبة: آية 18.

المبايعات للخلفاء الراشدين، واجتماعيًّا هي مأوى للمسلمين الوافدين وأبناء السبيل، ومكان للعبادة والتعلم والوعظ والتوجيه[2].

وانطلاقا من هذه الأهمية فقد أدركت المملكة العربية السعودية مكانة المساجد ودورها في حياة المسلم، وأولتها رعايتها واهتمامها ودعمها الا محدود، وقد بيَّن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله – الأمثلة في اهتمامه بالمساجد ودعمها بقوله "وإن جهود هذه البلاد تواصلت، وستتواصل حثيثة بعون الله في إنشاء المساجد والجوامع داخل وخارج المملكة، لتساهم في رفع راية الإسلام ونشر دعوته، وثبات المسلمين والأقليّات المسلمة على هذا النهج"[3].

فمن أكثر الجهات في المملكة العربية السعودية التي أولت المساجد اهتمامًا بالغًا هي رابطة العالم الإسلامي، حيث أسهمت في إنشاء آلاف المساجد وترميمها وصيانتها في كثير من أنحاء العالم، وذلك لاعتبار بناء المساجد وعمارتها هو العامل الأول في التربية، وتعميرها والحفاظ عليها هو الضرورة الأولى التي جاءت الشريعة الإسلامية برعايتها والمحافظة عليها، فشُيِّدت المساجد في مناطق ملتهبة بالكفر والجهل؛ لتحصين انتماء أهلها العَقَدي والثقافي، إيمانًا بأن مهمة المسجد كونه دارًا للعبادة والقيادة وطلب العلم، ومهمة المسجد في المجتمعات غير الإسلامية والأقليّات الإسلامية هو بمثابة البوتقة التي تنصهر فيها كل عناصر الثقافة والمناشط الدينية والإسلامية، ويتلقى صندوق المجلس الأعلى العالمي للمساجد سنويًّا دعمًا خاصًا بمبلغ (20.000.000) عشرين مليون ريال من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله- ، مما مكَّن هيئة الإغاثة الإسلامية[*] بالرابطة في عام 1420-1421هـ/ 1999- 2000م، بفضل من الله- سبحانه وتعالى- من بناء 375 مسجدًا، منها 56 مسجدًا في 12 دولةً إفريقيةً بمبلغ إجمالي قدره (2.734.50) ريال استفاد منها 12.204 من المصلين ومن بين هذه المساجد مسجد في السنغال بقيمة 75.000 ريال، ومسجد في بوركينافاسو بقيمة 50.000 ريال، ومسجد في النيجر بقيمة 50.000 ريال[4].

---

(2) الشمري، حصة، جهود المملكة العربية السعودية في بناء المساجد في الخارج، " بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية المقام في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة خلال الفترة من 13-15 محرم 1432هـ الموافق 19-21 ديسمبر 2010م"، المحور الرابع، ص 185، 186؛ زرمان، محمد عبدالله، جهود المملكة العربية السعودية في نشر الدعوة الإسلامية في قارتي إفريقيا وآسيا، " بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية المقام في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة خلال الفترة من 13-15 محرم 1432هـ الموافق 19-21 ديسمبر 2010م "، المحور الرابع، ص194.

(3) المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1423هـ، ص157؛ الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وثائق وحقائق، 1419هـ، ص152.

(*) في عام 1398هـ/1978م وافق المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي على إنشاء هيئة للإغاثة الإسلامية للتنسيق بما يكفل تطوير أعمال الإغاثة ومهامها وميادينها، وجعلها أكثر قدرة على الوصول إلى الإنسان المسلم في أي مكان من الأرض، ومد يد العون له في الوقت المناسب، واقتصر على إنشاء إدارة للإغاثة بالرابطة، ثم بدأت إدارة الإغاثة بالتوسع في نشاطها وفي عام 1406هـ / 1986م تحولت إدارة الإغاثة إلى هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وأصدر الأمين العام للرابطة قرارًا رقم 88 بتاريخ 24-7-1407هـ / 24-3-1987م بالموافقة على البدء بممارسة نشاط الهيئة كهيئة ذات شخصية اعتبارية، مقرها المملكة العربية السعودية استناداً على قرار المجلس التأسيسي للرابطة عام 1398هـ / 1978م. نصيف، عبدالله عمر، *إنجازات المملكة العربية السعودية*، داره الملك عبدالعزيز، 1428هـ، 425، 426.

(4) البكري، محمد عبدالله، " دور رابطة العالم الإسلامي في نشر الثقافة الإسلامية"، *رسالة ماجستير*، جامعة أم القرى، 1431هـ-1432هـ، ص173، 174، 175؛ العيص، زيد عمر، *الرعاية السعودية للأقليات الإسلامية*، النشر العلمي والمطابع بجامعه الملك سعود، 1423هـ، ص119،120 ؛ الدوسري، عبدالله برجس، شخصية خادم الحرمين الشريفين، سلسلة إصدارات وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية بمناسبة مرور 20 عامًا على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم

وفي عام 1421- 1422هـ/2000- 2001م تمكَّنت الهيئة من إتمام بناء المساجد التالية[5]:

الدولة	بناء المساجد	عدد المستفيدين	التكلفة بالريال
جامبيا	2	429	143000
السنغال	3	582	194088
موريتانيا	13	2580	860000
النيجر	4	585	195000

وفي عام 1424- 1425هـ/2003- 2004م تمكَّنت الهيئة من إتمام بناء المساجد التالية[6]:

الدولة	بناء المساجد	عدد المستفيدين	التكلفة بالريال
السنغال	1	160	50000
النيجر	10	1600	575000
نيجيريا	7	1543	482271

والندوة العالمية للشباب الإسلامي[*] بلغ متوسط عدد المساجد التي بنتها، أو أسهمت في بنائها خلال أربع سنوات من عام 1415هـ/1995م إلى عام 1418هـ/1998م، 116 مسجدًا في السنة، بتكلفة سنوية بلغت (4.000.000) أربعة ملايين ريال. أي مجموعها في أربع سنوات بلغ 464 مسجدًا تقريبًا. بتكلفة وصلت (16.000.000) ستةَ عشرَ مليونَ ريال. وفي عام 1420هـ /1999م تم إنشاء وترميم 624 مسجدًا بتكلفة إجمالية (22.198.961) ريال تمثل 53% من إجمالي تكاليف البرامج المساعدة. كان نصيب إفريقيا منها 209 مسجدًا. بتكلفة (8.400.13) ريالًا، وفي عام 1422هـ/ 2001م، بلغ عدد المساجد التي بنتها، أو أسهمت في بنائها 380 مسجدًا، كان في إفريقيا 118 مسجدًا[7].

وبرزت جهود خادم الحرمين الشريفين بالاهتمام بالمساجد في جميع البُلدان الإسلامية، ونذكر منها ما كان في غرب القارة الإفريقية إذا هو محور هذه الدراسة، وتلخصَّت هذه الجهود في اتجاهين وهما:

1- إنشاء كامل للمساجد.
2- المساهمة في البناء.

ومن المساجد التي تكفلت المملكة بإنشائها بالكامل، مسجد بانجول في جامبيا ويتسع هذا المسجد لـ 1300 ألف وثلاثمئة مصلٍّ، وبجانبه مبنى إداري متعدد الأغراض، ويحتوي كذلك على سكن للإمام والمؤذن، ومكتبة عامة،

1402-1422هـ، النشر العلمي والمطابع بجامعه الملك سعود، الرياض، ص 96 ؛ *صحيفة الجزيرة*: ع10535، ص3، الخميس 12 جمادى الأولى 1422هـ الموافق 2 أغسطس 2001م.

(5) غبرة، مازن حسن محمد، " دور رابطة العالم الإسلامي في غرب إفريقيا في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز (1402-1426هـ/1982-2005م)"، *رسالة ماجستير*، جامعة أم القرى، 1438هـ/2017م، ص 106.

(6) غبرة، مازن حسن محمد، "دور رابطة العالم الإسلامي"، ص107.

(*) هي أول هيئة إسلامية عالمية متخصصة في شؤون الشباب إيمانًا بأن شباب الأمة هم دعامتها وعدتها إلى المستقبل، وتكون لدى الملك فيصل –رحمه الله– الاقتناع التام بضرورة إيجاد التنسيق والتكامل بين الهيئات والأفراد من المهتمين برئاسة الأنشطة الشبابية في العالم الإسلامي، وقد عقد اللقاء الأول لقيادات الشباب في العالم الإسلامي تحت إشراف وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، وكان اللقاء بالرياض في المدة من15-29 ذي القعدة 1392هـ/ 20 ديسمبر إلى3 يناير 1973م، وكان مسمّاها (ندوة الشباب العالمية للدعوة الإسلامية)، وفي 3 رجب 1394هـ/ 22 يوليو 1974م اتُخذ قرار بتغير المسمى إلى (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) واخُتير عبدالحميد أبو سليمان أول أمين عام للندوة، و أحمد توتونجي أمينًا عامًا مساعد. نصيف، عبدالله عمر، *إنجازات المملكة العربية السعودية*، ص438-440.

(7) العيص، زيد عمر، *الرعاية السعودية للأقليات الإسلامية*، ص120.

ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم، وتم الانتهاء من بنائه عام 1408هـ /1988م، وتم فرشه وتجهيزه وافتتاحه عام 1409هـ/1989م، وبلغت تكاليفه (11.250.000) أحدَ عشرَ مليوناً ومئتين وخمسين ألف ريال[8].

ومسجد الملك فيصل في موريتانيا الذي أنشئ على نفقة المملكة، وتكلف (42.000.000) اثنين واربعين مليون ريال[9].

مسجد ياوندي في الكاميرون، ويقع بالعاصمة وبلغت تكاليف إنشائه (18.750.000) ثمانية عشر مليون وسبعمئة وخمسين ألف ريال، وقد تم افتتاحه عام 1418هـ/1997م بحضور معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ورئيس جمهورية الكاميرون (بول بايا)، وتكون هذا المشروع من قاعة المسجد الرئيسة ومساحتها (1156)، وفناء خارجي مساحته (608)، ومبانٍ إدارية وسكن بمساحة (1497)، وقد تكفلت المملكة بتكاليف بنائه كاملة[10].

أسهمت المملكة في توفير ريع ثابت لمسجد باماكو في مالي الذي تم افتتاحه عام 1396هـ/1976م، وذلك من خلال تمويل إقامة محلات تجارية في عام 1407هـ/1987م ويكون عائدها لهذا المسجد[11].

قَدَّمت حكومة خادم الحرمين الشريفين – رحمه الله – في عام 1417هـ/ 1996م مساعدة مالية قدرها (37.500) سبعة وثلاثون ألفًا وخمس مئة ريال لمسجد بؤلون في بنين[12].

في عام 1418هـ /1997م قدمت مساعدة مالية قدرها (10.000) عشرة آلاف ريال لمسجد جمعية الشباب الإسلامي في غانا، وأيضًا مساعدة مالية وقدرها (15.000) خمسة عشر ألفَ ريالٍ لمسجد جمعية مدرسي القرآن الكريم في ساحل العاج، ومساعدة أخرى وقدرها (10.000) عشرة آلاف ريالٍ للمسجد الجامع في مدينة سكودي بـ توجو[13].

أما في السنغال فقد أسهمت المملكة في بناء الجامع الكبير في مدينة تيفاوان، ويشتمل على مكتبة، وقاعة محاضرات، ومرافق إدارية، وبلغ ما قدمته المملكة نحو (12.000.000) اثنْي عشرَ مليوَن ريالٍ[14].

في بوركينافاسو قامت المملكة ببناء مسجدين في مدينتي (يوغبا، وتوغان)، يستوعب الأول (1120) مصلٍّ، والثاني (1500) مصلٍّ، وبلغت تكاليف إنشائهما (8.500.000) ثمانية ملايين وخمس مئة ألف ريالٍ[15].

---

(8) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وثائق ص169؛ العيسى، عبدالعزيز، العمارة الإيمانية للمساجد في الخارج خلال عشرين عامًا من حكم خادم الحرمين الشريفين، سلسلة إصدارات وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية بمناسبة مرور 20 عامًا على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم 1402-1422هـ، النشر العلمي والمطابع بجامعه الملك سعود، الرياض، ص182.

(9) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وثائق وحقائق، ص165.

(10) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص167؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، ص162.

(11) محمد نور، خالد عبداللطيف، جهود خادم الحرمين الشريفين في عمارة المسجد ودعم المؤسسات التعليمية والمدارس الإسلامية في قارة إفريقيا، "بحث مقدم لندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود التي أقيمت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة خلال الفترة 7-1422/11/9هـ / 21-2002/1/23م، ج2، ص635.

(12) العيسى، عبدالعزيز، *العمارة الإيمانية*، ص186.

(13) العيسى، عبدالعزيز، *العمارة الإيمانية*، ص186.

(14) العيسى، عبدالعزيز، *العمارة الإيمانية*، ص184.

(15) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص167؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، ص162.

أما في الجابون فقد قامت المملكة بتنفيذ أربعة مساجد كبيرة في المدن الرئيسة وهي مسجد الملك عبدالعزيز في (يورت حينتيل)، ومسجد الملك فيصل في (فرانسفيل)، ومسجد الملك خالد في (أدي)، ومسجد الملك فهد في (ماكوكو)، ويضمُّ كل مسجد سكنًا للإمام وآخر للمؤذن، بالإضافة إلى قاعة للمحاضرات ومرافق الوضوء، وبلغت تكلفة هذه المساجد (40.000.000) أربعين مليونَ ريالٍ سعودي[16].

أسهمت المملكة في إنشاء المركز الإسلامي في أبوجا بنيجيريا، والذي يضمُّ مسجد جامع، ومكتبة، ومدرسة، وفندق، وقاعة محاضرات، ومساكن للأئمة والمؤذنين، وبلغت تكاليفه (255.000.000) مئتين وخمسة وخمسين مليون ريالٍ، تكفلت المملكة منها بمبلغ (100.000.000) مئة مليون ريال[17].

كان للمحسنين ورجال الأعمال السعوديين دور في إنشاء المساجد، ففي موريتانيا افتتح وزير الثقافة، والتوجيه الإسلامي اسلمو ولد سيدي المصطفى مسجد (الرياض) في العاصمة الموريتانية والذي أنشئ بتمويل من رجل الأعمال السعودي الشيخ حمد بن محمد آل حميدان، وكلف بناءه نحو 6 ملايين أوقية، ويحتوي على مكتبة تضمُّ كتبًا شرعيةً وفقهيةً وإسلاميةً بالإضافة إلى مجموعة من المصاحف من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وذكر الشيخ المرابط محمد الأمين مدير عام التوجيه الإسلامي في موريتانيا في كلمته التي ألقاها أمام المصلين خلال افتتاح المسجد أن عددًا من المساجد في موريتانيا يعود الفضل في بنائها وتجهيزها إلى محسنين سعوديين[18].

افتتح أيضًا وزير الثقافة والتوجيه الإسلامي اسلموا ولد سيدي المصطفى وسفير المملكة في موريتانيا محمد بن مبارك القرني مسجدًا في مقاطعة السبخة بنواكشوط، تبرعت بنفقته السعودية فاطمة جمال، وأشرفت هيئة الإغاثة الإسلامية السعودية على تنفيذه، وأطلق عليه مسمى (مسجد الأنصار) وتبلغ مساحته 150 مترًا مربعًا، وتتبعه مدرسة للعلوم الشرعية ومكتبة[19].

كان للمؤسسات الخيرية جهد يُذكر في بناء عدد من المساجد في الداخل والخارج، فقد بلغ عدد المساجد التي بنتها مؤسسة الحرمين الخيرية، ومقرها الرياض 1200 مسجدٍ داخل المملكة وخارجها، وهي مؤسسة تقوم على تبرعات مقدمة من الشعب السعودي، بالإضافة إلى مؤسسة المنتدى الإسلامي التي بنت 417 مسجدًا، ومؤسسة الوقف الإسلامي بَنَتْ 85 مسجدًا، بالإضافة إلى المساجد التي أسهمت في بنائها أو تشغيلها وكل هذه المؤسسات قائمة على تبرعات الشعب السعودي السخيّ في عطائه[20].

والهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم[21]، هي إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي التي تقوم بخدمة القرآن الكريم، وللهيئة مهامّ متعددة منها:

---

(16) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص170؛ العيص، زيد عمر، *الرعاية السعودية للأقليات الإسلامية*، ص143؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، ص162.

(17) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص171؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد: الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد، ص163.

(18) " تدشين مسجد في موريتانيا بتمويل سعودي يحتوي على مكتبة إسلامية "، *جريدة الشرق الأوسط*، العدد 8070، الاثنين 5 شوال 1421هـ الموافق 1يناير 2001م.

(19) " موريتانيا تفتتح مسجدا نفذته هيئة الإغاثة السعودية "، *جريدة اليوم السعودية*، العدد 10762، ص 3، الاثنين 27- 9- 1423هـ الموافق 2- 12- 2002م.

(20) العيص، زيد عمر: الرعاية السعودية للأقليات الإسلامية، ص121، 122.

(21) هي إحدى الهيئات التابعة لرابطة العالم الإسلامي، ذات شخصية مستقلة، تخدم القرآن الكريم، وحفظه وتجويد أدائه، بحسب احتياجات المسلمين في تعليم القرآن والعناية بحفظته، أنشئت بقرار من المجلس التأسيسي في دورته السادسة والثلاثين المنعقدة

1- إنشاء حلقات القرآن الكريم، ودعمها في مختلف دول العالم.
2- تحسين مستوى الخلاوي[22] وتطويرها، خاصة في إفريقيا.
3- إقامة دورات تدريبية لرفع مستوى مدرسي القرآن الكريم.
4- كفالة حفاظ القرآن الكريم في اثناء دراستهم.
5- تطوير سبل تعلم القرآن الكريم بمختلف الوسائل المتاحة.
6- إصدار الكتب والمناهج القرآنية والتعليمية بمختلف اللغات وتطويرها.
7- دعم الجمعيات القرآنية في مختلف دول العالم ماديًّا ومعنويًّا، وتطوير إمكانياتها[23].

اهتمت المملكة العربية السعودية بالخلاوي القرآنية في إفريقيا، وعملت على تحسين مستوياتها وتطويرها، وقد بلغ عددها في إفريقيا 650 خلوةً ومحظرةً يدرس فيها أكثر من (60.000) طالبٍ وطالبةٍ، فأقيمت دورات تدريبية لمدرسي الخلاوي لتطوير قدراتهم في تدريس القرآن الكريم والتعامل مع الطلاب، وبُنيت مظلات لبعض الخلاوي لوقاية الطلاب من حرارة الشمس، كما زودت بعضها بالطاقة الشمسية لإنارتها، وحفر الآبار ليستفيد منها الطلاب في شربهم وسقي المزارع الملحقة بالخلاوي التي يعتمد عليها الطلاب في طعامهم، بالإضافة إلى تزويدها بالمصاحف المقروءة والمسموعة، وكل ما تحتاجه من مستلزمات خاصّة بها وبالطلاب الدارسين فيها[24].

المبحث الثاني: المـدارس

التعليم هو المقياس الحقيقي لتقدم وتطور الشعوب، فأي دولة جعلت من العلم أساًسا ومنطلق لها فإنها ستحقق- بإذن الله- عوامل النهضة وسبل التطور، ولذلك فإن معظم الشعوب الإسلامية خلال فترة الاستعمار قد عانت من انتشار الجهل والأمية لعدم اهتمامها بهذا الجانب مما جعل معظم الدول العربية والإسلامية متأخرة عن ركب الحضارة والتطور[25].

وشهدت المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز –رحمه الله– انطلاقة تعليمية كبرى لإعطائه هذا المجال الاهتمام الذي يستحقه وقد قال: "إن صناعة الإنسان هي الأساس، فالمال يذهب والرجال هم وحدهم يصنعون المال، وإن كل أهدافنا في البناء والتطور، وتحقيق المجتمع المتقدم، لن تتم أبدًا إذا لم يتم القضاء على الجهل " فلم يكن ما قاله –رحمه الله– مجرد قول بل صاحبه الفعل ودليل ذلك وصول

بتاريخ 4-1421/6/8هـ الموافق 23-2001/8/27م. رابطة العالم الإسلامي، *رابطة العالم الإسلامي خمسون عامًا*، مطابع رابطة العالم الإسلامي، 1431هـ، ص 184.

(22) الخلاوي جمع خلوة وهي من الوسائل التعليمية للقرآن الكريم وهي أكبر من الحلقة ويصل عدد الطلاب فيها إلى المئات، وبناؤها متواضع يتكون من القش والطين وجذوع الأشجار، وتسمى في موريتانيا محظرة. بصفر، عبدالله، *جهود المملكة العربية السعودية في رعاية تحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين في الخارج*، ص16.

(23) غبرة، مازن حسن محمد، دور رابطة العالم الإسلامي، ص 39،40 ؛ رابطة العالم الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي خمسون عاما، ص 187، 188، 189.

(24) بصفر، عبدالله، *جهود المملكة العربية السعودية في رعاية تحفيظ القرآن الكريم*، ص 17، 18.

(25) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص 214 ؛ ميغا، عبدالعزيز، جهود خادم الحرمين الشريفين في عمارة المساجد ودعم المدارس (جمهورية مالي)، "بحث مقدم لندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود التي أقيمت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة خلال الفترة 7-9/11/1422هـ / 21-23/1/2002م، ج2، ص 708.

حجم الإنفاق على التعليم إلى45 بليون ريال أي ما نسبته 20% من حجم الميزانية العامة للدولة في عام 1418-1419هـ / 1998- 1999م، بالإضافة إلى جهوده الخاصة في دعم الأقليّات في مجال العلم والتعليم[26].

فكان للمملكة العربية السعودية جهود واضحة للنهوض بمستوى التعليم في دول العالم الإسلامي بعد استقلالها من الاستعمار، وذلك بنشر الثقافة الإسلامية وإحياء التراث الإسلامي ومكافحة الأمية بإنشاء المدارس والمراكز الإسلامية، وخاصة في دول إفريقيا لما تعانيه من ضعف في الإمكانيات المادية التي تعتبر عائقًا أمامها لمواصلة التعليم وتوفيره لأبنائها[27].

فقد دعمت المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز –رحمه الله– الكثير من المؤسسات التعليمية، والمدارس في غرب إفريقيا وكان هذا الدعم يتلخص في جانبين:

1- الدعم المادي للمؤسسات والمدارس.
2- دعمها بما يحقق أهدافها ورسالتها[28].

خصص البنك الإسلامي للتنمية في عام 1403هـ/1983م قرضًا قيمته مليون دولار (1.000.000) للحكومة السنغالية لإنجاز مشروعها لبناء مدارس، وهدف هذا المشروع هو تقديم التجهيزات إلى15 مدرسة إعدادية حديثة، وثماني وحدات لقاعتين متنقلتين مُعدَّتين لتدريس العلوم، وكذلك في عام 1406هـ/1986م قدم الصندوق السعودي للتنمية قرضًا للحكومة السنغالية بقيمة 23مليون ريال سعودي (23.000.000) ريال، والهدف منه بناء ثانويات جديدة وتجديد الثانويات القديمة[29].

قدمت المملكة في عام 1414هـ/1994م مساعدة مالية قدرها (10.000) عشرة آلاف ريال لمدرسة تحفيظ القرآن، والعلوم الشرعية في مدينة أمبور بالسنغال[30].

وفي غانا قدَّمت المملكة عام 1415هـ/ 1995م مساعدة مالية قدرها (10.000) عشرة آلاف ريال للمدرسة الإرشادية الإسلامية في مدينة (سوهو)، وعام 1418هـ/ 1997م قدمت مساعدة مالية قدرها (11.000) أحدَ عشرَ ألفَ ريالٍ للمدرسة السنية العربية والإنجليزية[31].

وقدمت المملكة مساعدات مالية لأربع مدارس في جمهورية بنين الشعبية، ففي عام1415هـ/ 1995م قدمت لمدرسة زمرة المؤمنين بمدينة (واسازومي) مبلغ (20.000) عشرون ألف ريال، ومبلغ (11.000) أحدَ عشرَ ألفًا لمدرسة إحياء الدين الإسلامي بمدينة (أفائن)، وفي عام 1417هـ/ 1996م قدمت مبلغ (30.000) ثلاثون ألفَ ريالٍ لمدرسة نور الإسلام بمدينة (برتونوفو)، ومبلغ (20.000) عشرون ألفَ ريالٍ لمدرسة اقرأ باسم ربك الإسلامية بمدينة (علاوزي)[32].

---

(26) رابطة العالم الإسلامي، *إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود*، ص87.

(27) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص 214، 215 ؛ ميغا، عبدالعزيز، *جهود خادم الحرمين في عمارة المساجد*، ص 709.

(28) ميغا، عبدالعزيز، *جهود خادم الحرمين في عمارة المساجد*، ص709.

(29) درامي، عبدالله، *نشأت وتطور العلاقات العربية - الإفريقية*، المكتبة المكية، 1421هـ، ص324.

(30) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص235؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، ص182.

(31) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص233؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، ص181.

(32) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص 232-234 ؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، ص 180، 181، 182.

أما بنيجيريا قدمت المملكة في عام 1417هـ/ 1996م مساعدة مالية قدرها (150.000) مئة وخمسون ألفَ ريالٍ لمؤسسة زليخا أبيولا التعليمية[33].

وفي مالي قدمت المملكة مساعدات مالية لعدد من المدارس نذكرها في الجدول التالي[34]:

ت	اسم المؤسسة أو المدرسة	المكان	مقدار المساعدة
1	مدرسة خالد بن الوليد	نيرو- كاي	2665.96دولارًا
2	مدرسة نور الإسلام	كوتيالا- سيكاسو	5331.91دولارًا
3	مدرسة سلمان الفارسي	يوارو- موبتي	2665.96دولارًا
4	مدرسة سبيل الهداية الإسلامية	زيغوا – سيكاسو	2665.96دولارًا
5	مدرسة سبيل الفلاح الإسلامية	غورماراروس- تمبكتو	2665.96دولارًا
6	مدرسة الحرمين الشريفين	سناكوروبا – باماكو	6664.89دولارًا
7	مدرسة سبيل الإرشاد الإسلامية	انيامينا – كوليكورو	3998.93دولارًا
8	مدرسة عمر بن الخطاب	جينيبوكو – سيكاسو	4000دولارًا
9	مدرسة نور الدين الإسلامية	موبتي	5813.95دولارًا
10	مدرسة سبيل النجاح الناصرية	بيلينغانا – سيغو	5331.91دولارًا
11	مدرسة الأنصار الإسلامية	بلده بلا- سيغو	5331.91دولارًا
12	مدرسة التعاون الإسلامية	سيناانسونغو – غاوو	17ألف دولارًا
13	مدرسة النجاح والفلاح	سنسندينغ – سيغو	3.998دولارًا
14	مدرسة علوم الدين	سيكاسو	5.333دولارًا
15	مدرسة تعليم الدين الإسلامي	كانجيغيلا – كوليكورو	3.998دولارًا
16	مدرسة دار السلام	باماكو	3.998دولارًا
17	مدرسة الصراط المستقيم	جورو – سيغو	2.665دولارًا
18	مدرسة سبيل الرشاد	سيغو	3.998دولارًا
19	مدرسة زيد بن ثابت	تيناهما – غاوو	3.998دولارًا
20	مدرسة التربية الإسلامية	كاجولو- كوليكورو	2.665دولارًا
21	مدارس الهلال السعودية	باماكو	10.663دولارًا
22	المدرسة الإسلامية العالمية	بيسوبا- سيكاسو	2.665دولارًا
23	مدرسة التعاون الإسلامي	سامباغا- كاي	2.665دولارًا
24	مدرسة دار الحديث	سيفاري- موبتي	3.998دولارًا

ودعم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للمؤسسات التعليمية، والمدارس الإسلامية لا يقتصر على الدعم المادي فقط، ولكن يصاحبه دعم عيني يسهم في تحقيق أهداف المؤسسة ورسالة المدرسة، ومن أمثلته دعمها بالمصادر والمراجع لإثراء مكتباتها لكي تلبي احتياجات الطلبة وروادها القُرّاء، وكانت ترسلها عن طريق سفارة خادم الحرمين الشريفين في تلك الدول أو عن طريق مكاتب المنظمات السعودية ومندوبيها هناك، أو ترسلها مع وفود المؤسسات الحكومية السعودية القادمين لتلك الدول، وأيضا من أمثلة هذا الدعم إرسال العلماء الأكْفَاء المتخصصين من رجال العلم من أبناء المملكة للتدريس فيها من أجل الرقي بالمستوى العلمي بها، وكذلك عقد دورات

(33) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص 235 ؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، ص 182.

(34) ميغا، عبدالعزيز، *جهود خادم الحرمين الشريفين في عمارة المساجد*، ص 715، 716، 717، 718.

تدريسية للدعاة وتأهيلية للمعلمين للنهوض بمستوى العاملين في المؤسسات والمدارس، وتوزيع المِنَح الدراسية على طلبة المؤسسات التعليمية والمدارس الإسلامية[35].

المبحث الثالث: المعاهد والكليات والجامعات

أولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله – المعاهد والكليات والجامعات اهتمامًا بارزًا، لعِظَم الدور الدعوي والتربوي والثقافي الذي تقوم به، ولذلك قامت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بإنشاء إدارة تُعنى بالتعليم الإسلامي تحت مُسَّمى "إدارة شؤون الجامعات والمعاهد الإسلامية" وأُوْكلت لها عددًا من المهام، منها إعداد قاعدة بيانات عن الجامعات والمعاهد الإسلامية في الخارج والقائمين عليها وتحديثها بصفة دورية، إعداد دليل تعريفي عن الجامعات والمعاهد التي تتلقى دعمًا من الوزارة، ووضع الضوابط اللازمة لدعمها، والعمل على توفير الكتب والمراجع والنشرات الإسلامية باللغة المحلية التي تحتاجها المعاهد في الخارج، واقتراح إقامة معارض للكتاب الإسلامي والمشاركة في المعارض المماثلة عند تنفيذها..... وغيرها من المهام[36].

ونتيجة لمعاناة المسلمين في إفريقيا من مشاكلَ ونقصٍ في التعليم، بسبب الآثار المترتبة على الاستعمار، ومحاولته طمس الهُوية الإسلامية في هذه البلاد، فقد رأت المملكة أنه من واجبها الوقوف إلى جانب هذه الشعوب، فقامت بإنشاء عدد من المعاهد على نفقتها، وقدمت مساعدات مالية لمعاهد أخرى[37].

فقد أنشأت المملكة في عام 1399- 1400هـ/ 1979- 1980م معهدَ العلوم الإسلامية والعربية في موريتانيا بالعاصمة (نواكشوط) في عهد المغفور له- بإذن الله- الملك خالد بن عبدالعزيز، ولكن تَمَّتْ توسعته في عام 1406هـ/ 1986م ليضمَّ قِسْمً للدراسات الجامعية، فقد أسهم في نشر الثقافة الإسلامية، واللغة العربية في المجتمع الموريتاني، وتقوم المملكة بتحمُّل نفقات تشغيل المعهد السنوية البالغة (2.826.000) مليونين وثمان مئة وستة وعشرين ألفَ ريالٍ، وتُشرف عليه جامعه الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض[38].

أما في السنغال فقد أنشأت المملكة معهديْن على نفقتها، الأول كان في عام 1406هـ/1986م وهو المعهد الإسلامي في مدينة (لوغا)، وبلغت تكلفت إنشائه (10.500.000)عشرة ملايين وخمس مئة ألف ريال، ويقع على مساحة تبلغ (4538)، ويضمُّ مباني للإدارات وفصولًا دراسية، وسكنًا للطلبة، ومطعمًا وقاعة محاضرات ومكتبة، وتشرف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على المعهد، وتتحمل المملكة نفقات تشغيله، ورواتب العاملين فيه ويبلغ عددهم(43) ثلاثةً وأربعين موظفًا، والثاني هو المعهد الإسلامي في مدينة تيفاوان ويقع إلى جانب المركز الإسلامي بهذه المدينة، وقد تم إنشاؤهما على نفقة المملكة، وبلغت تكلفة إنشاء المعهد بمفرده (11.250.000) أحدَ عشرَ مليونًا ومئتين وخمسين ألفَ ريالٍ، بالإضافة إلى مشاركتها في تمويل معهد آخر، وهو المعهد الإسلامي الزراعي في مدينة (نياغا)، ومهمة هذا المعهد هي تعليم تطبيق الدين الإسلامي، وتعليم مهندسين زراعيين، ويضمُّ مجموعة من المباني، ويوجد به جامع لإقامة صلاه الجمعة، ومسجد صغير آخر للصلوات اليومية في الأسبوع،

---

(35) عبدالعزيز ميغا، *جهود خادم الحرمين الشريفين في عمارة المساجد*، ص718-721، 722، 723-725 -727، 728.

(36) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص 213، 214 ؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، ص 169.

(37) العيص، زيد بن عمر، *الرعاية السعودية للأقليات الإسلامية*، ص103.

(38) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص221 ؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، ص 174 ؛ محمد نور، خالد عبداللطيف، *جهود خادم الحرمين الشريفين في عمارة المسجد*، 644، 645.

وقاعات للدراسة، وقد شاركت معظم الدول العربية والإسلامية في تمويل هذا المعهد، ودعمَّتْ هيئة الإغاثة الإسلامية ماديًّا عددًا من المعاهد في السنغال ومنها:

1- معهد فاساتوري (دار الأرقم)، وهو معهد لتعليم القرآن الكريم بمختلف الروايات.
2- معهد الاتحاد للتقديم الإسلامي، معهد لتعليم القرآن الكريم أُنشئ بدعمٍ من الأزهر.
3- المعهد الإسلامي الإفريقي، معهد لتعليم القرآن الكريم والسنة النبوية[39].

وأسهمت المملكة في إنشاء معهد تدريب المعلمين في جمهورية مالي، ويقع هذا المعهد في مدينة (تمبكتو) التي تعتبر مركزًا مهمًا للثقافة الإسلامية في الجزء الغربي من إفريقيا، ويستوعب هذا المعهد لـ 300 طالبٍ، ويتكون من ستة فصول دراسية، ومختبرين علميين، ومطعمٍ، ومركزٍ للتمريض، ومساكن لأعضاء هيئة التدريس، وبعض المرافق الأخرى، وتبلغ تكلفته (9.375.000) تسعة ملايين وثلاث مئة وخمسة وسبعين ألفَ ريالٍ، دفعت المملكة منها مبلغ (2.625.000) مليونين وست مئة وخمسة وعشرين ألفَ ريالٍ[40].

وهناك العديد من المعاهد في جمهورية مالي قدمت لها المملكة مساعدات مالية سنذكرها في الجدول التالي[41]:

ت	اسم المعهد	المكان	مقدار المساعدة
1	معهد الهجرة الحكومي للمعلمين	تمبكتو	700 ألف دولار
2	معهد المعوقين والمكفوفين الحكومي	باماكو	100 ألف دولار
3	المعهد الحكومي للمصابين بالشلل	باماكو	150 ألف دولار
4	معهد الملك خالد بن عبدالعزيز	باماكو	100 ألف دولار
5	معهد العلوم الإسلامية	باماكو	7997.89 دولارًا
6	معهد الإمام الحسن تيرا	سان- سيغو	10.663 دولارًا
7	معهد القرآن الكريم	كونيكاري- سيغو	6664.89 دولارًا
8	المعهد الإسلامي	باماكو	3863.32ف فرنسيًا
9	معهد الحاج عمر الفوتي	سيغو	5.331دولارًا
10	المعهد الإسلامي	باماكو	7.714ف فرنسيًا
11	المعهد الإسلامي	باماكو	3.863ف فرنسيًا
12	المعهد الإسلامي	باماكو	6.666ف فرنسيًا
13	المعهد الإسلامي	باماكو	6.436ف فرنسيًأ

وفي عام 1417هـ/ 1996م قدَّمت المملكة مساعدةً مالية قدرها (56.325) ستة وخمسين ألفًا وثلاث مئة وخمسة وعشرين ريالا للمعهد الإسلامي لتحفيظ القرآن الكريم في السنغال[42].

---

(39) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص 224، 225؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، ص176؛ محمد نور، خالد عبداللطيف، *جهود خادم الحرمين الشريفين في عمارة المسجد*، 645؛ عبدالله درامي: نشأت وتطور العلاقات العربية الإفريقية، ص 325؛ غبرة، مازن حسن محمد، دور رابطة العالم الإسلامي، 38.

(40) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص225؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، ص176.

(41) محمد نور، خالد عبداللطيف، *جهود خادم الحرمين الشريفين في عمارة المسجد*، ص715- 717، 718.

(42) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص235؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، ص182.

ودعَّمت المملكة التعليم في سيراليون، ففتحت فيها كلية جامعية تضم عدة أقسام علمية، وأقسامًا في الدراسات الإسلامية والعربية وإدارة الأعمال، أسهم في إنشائها وتشغيلها البنك الإسلامي ورابطة العالم الإسلامية، ومؤسسة اقرأ بجدة كما قدّمت هيئة الإغاثة الإسلامية داعمًا ماديًا لكلية ماجبور راكا الإسلامية[43].

وفي عام 1417هـ/1996م قدَّمت المملكة مساعدة مالية قدرها (37.500) سبعة وثلاثين ألفًا وخمس مئة ريال لكلية محيي الدين التي تقع في مدينة الورن بنيجيريا[44]. وفي عام 1406هـ/1986م تم افتتاح الجامعة الإسلامية بالنيجر التي أنشئت بقرار من منظمة المؤتمر الإسلامي في مؤتمر القمة الذي عقد بمدينة (لاهور) بباكستان عام 1394هـ / 1974م، وكان من قراراته إنشاء جامعتين في إفريقيا، إحداهما بشرق إفريقيا للدول الإفريقية الناطقة باللغة الإنجليزية، والأخرى بغرب إفريقيا للدول الإفريقية الناطقة باللغة الفرنسية، واختيرت النيجر من دول غرب إفريقيا لإقامة الجامعة فيها لأنها دولة تولي التعليم العربي الإسلامي اهتمامًا كبيرًا، ومنذ قرار لاهور التاريخي بدأت الدراسات الهندسية والفنية والتقديرات المالية لتحقيق الفكرة على أرض الواقع، واستغرقت مدة التنفيذ إحدى عشرة سنةً، حتى تم إنجازها، وفتحت أبوابها لطلبة العلم للدراسة للعام الجامعي 1406- 1407هـ / 1986- 1987م، كما استمر الدعم السعودي للجامعة حتى بعد افتتاحها، حيث كانت تسهم في ميزانية تسييرها، فقد قدمت لها المملكة مبالغ مالية وصلت إلى(56.850.000) ستة وخمسين مليونًا وثمان مئة وخمسين ألفَ ريالٍ[45].

الخاتمة:

تناولت الباحثة في هذا البحث موضوع دعم المملكة العربية السعودية لدول غرب إفريقيا في عهد الملك فهد – رحمه الله – من خلال المنشآت التعليمية وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها:

1- إن الهدف من وراء كل ما تقدمة المملكة العربية السعودية من مجهودات للمسلمين في غرب إفريقيا لم يكن لأغراض خاصة، أو مصالح دنيوية بل ابتغاء لمرضاه الله- سبحانه وتعالى- وخدمة للإسلام والمسلمين.
2- تَصدُّر رابطة العالم الإسلامي للمنظمات على مستوى العالم في تقديم الخدمات للمسلمين في إفريقيا من بناء المساجد والمدارس وكل ما يتعلق بشؤون المسلمين في إفريقيا وغيرها.
3- إن جهود المملكة العربية السعودية المقدمة لدول غرب إفريقيا لم يكن القيام بها حكرًا على جهة معينة، بل كانت مشتركة ما بين جهات حكومية، وأهلية، وخيرية.
4- إن دول غرب إفريقيا عانت كثيرًا من الاستعمار وما ترتب علية من آثار، فكان ما قدم لها من المملكة العربية السعودية من جهود ثقافية بمثابة طوق نجاة للعودة إلى ما كانت عليه قبل الاستعمار، والتطلع للأفضل من ناحية الحفاظ على الهوية الإسلامية وانتشار اللغة العربية بشكل أوسع.
5- إن هذه الجهود زادت من قوة العلاقات بين المملكة العربية السعودية ودول غرب إفريقيا.

---

(43) العيص، زيد بن عمر، *الرعاية السعودية للأقليات الإسلامية*، ص104؛ غبرة، مازن حسن محمد، دور رابطة العالم الإسلامي، 39.

(44) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص 219؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، ص 173.

(45) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حقائق ووثائق، ص 216؛ المغذوي، عبدالرحيم محمد، *الدعوة إلى الله في عهد الملك فهد*، ص 171 ؛ أحمد، باهي محمد، *المملكة العربية السعودية لؤلؤة الصحراء*، ط1، د. ن، الرباط، 1999م، ص 139 ؛ ميغا، عبدالله إدريس أبو بكر، الجامعات الإسلامية وجهودها في التنمية والحضارة (الجامعة الإسلامية بالنيجر انموذج)، " بحث قدم لندوة التعليم وتطوره في غرب إفريقيا نظمتها رابطة العالم الإسلامي في نيامي – النيجر 2-3جمادى الأولى 1430هـ الموافق 27-28 أبريل 2009م "، ص 413، 414.

المصادر والمراجع:

- أحمد، باهي محمد: المملكة العربية السعودية لؤلؤة الصحراء، ط1، د. ن، الرباط، 1999م.
- بصفر، عبدالله: جهود المملكة العربية السعودية في رعاية تحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين في الخارج، د.ن، د.م، د.ت.
- البكري، محمد عبدالله: دور رابطة العالم الإسلامي في نشر الثقافة الإسلامية، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1431- 1432هـ.
- جريدة الشرق الأوسط: العدد 8070 تاريخ 5 شوال 1421هـ الموافق 1يناير 2001م.
- جريدة اليوم السعودية: العدد 10762 تاريخ 27- 9- 1423هـ الموافق 2- 12- 2003م.
- درامي، عبدالله: نشأة وتطور العلاقات العربية – الإفريقية ونموذج العلاقات بين السنغال والمملكة العربية السعودية، ط1، المكتبة المكية، مكة المكرمة، 1421هـ/2000م.
- الدوسري، عبدالله برجس: شخصية خادم الحرمين الشريفين، " سلسلة إصدارات وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية بمناسبة مرور 20 عامًا على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم 1402هـ- 1422هـ "، النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، الرياض، 1423هـ/2002م.
- رابطة العالم الإسلامي: رابطة العالم الإسلامي خمسون عامًا في خدمة الإسلام والمسلمين، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1431هـ.
- زرمان، محمد عبدالله: جهود المملكة العربية السعودية في نشر الدعوة الإسلامية في قارتي إفريقيا وآسيا، "بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية المقام في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة خلال الفترة من 13- 15محرم 1432هـ الموافق 19- 21ديسمبر 2010م"، المحور الرابع.
- الشمري، حصة: جهود المملكة العربية السعودية في بناء المساجد في الخارج، " بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية المقام في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة خلال الفترة من 13- 15 محرم 1432هـ الموافق 19- 21ديسمبر 2010م"، المحور الرابع.
- صحيفة الجزيرة: العدد 10535 تاريخ 12 جمادى الأولى 1422هـ الموافق 2أغسطس 2001م.
- العيسى، عبدالعزيز: العمارة الإيمانية للمساجد في الخارج خلال عشرين عامًا من حكم خادم الحرمين الشريفين، " سلسلة إصدارات وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية بمناسبة مرور 20 عامًا على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم 1402هـ- 1422هـ "، النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، الرياض، 1423هـ / 2002م.
- العيص، زيد بن عمر: الرعاية السعودية للأقليات الإسلامية في عهد خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز آل سعود، " سلسلة إصدارات وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية بمناسبة مرور 20 عامًا على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم 1402هـ- 1422هـ "، النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، الرياض، 1423هـ/ 2002م.
- غبرة، مازن حسن محمد: دور رابطة العالم الإسلامي في غرب إفريقيا في عهد الملك فهد بن عبد العزيز (1402- 1426هـ/1982- 2005)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1438هـ/2017م.
- محمد نور، خالد عبداللطيف: جهود خادم الحرمين الشريفين في عمارة المسجد ودعم المؤسسات التعليمية، والمدارس الإسلامية في قارة إفريقيا، "بحث مقدم لندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود التي أقيمت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة خلال الفترة 7-1422/11/9هـ الموافق 21- 2002/1/23م، ج2".

- المغذوي، عبدالرحيم بن محمد: الدعوة إلى الله في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، " سلسلة إصدارات وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية بمناسبة مرور 20 عامًا على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم 1402هـ- 1422هـ"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1423هـ/2002م.
- ميغا، عبدالعزيز: جهود خادم الحرمين الشريفين في عمارة المساجد ودعم المدارس (جمهورية مالي)، "بحث مقدم لندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود التي أقيمت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة خلال الفترة 7- 1422/11/9هـ الموافق 21- 2002/1/23م، ج2 ".
- ميغا، عبدالله إدريس أبو بكر: الجامعات الإسلامية وجهودها في التنمية والحضارة (الجامعة الإسلامية بالنيجر أنموذج)، "بحث مقدم لندوة التعليم وتطوره في غرب إفريقيا نظمتها رابطة العالم الإسلامي في نيامي – النيجر 2- 3جمادى الأولى 1430هـ الموافق 27- 28أبريل 2009م".
- نصيف، عبدالله عمر: إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين – المنظمات الإسلامية، "المملكة العربية السعودية في مئة عام – بحوث ودراسات، ج7، خدمة الإسلام "، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1428هـ/2007م.
- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وثائق وحقائق، الرياض، 1419هـ.